

## ١٨- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الجن ١-٣١ | الشيخ أ.د

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - 00:00:00  
ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ -

00:00:30

للهجرة مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم. نأخذ ايات من كتاب الله نقرأها ونتأملها ونتدبر ما فيها من توجيهات ربانية وعلم.  
ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يزيدنا واياكم علما وبركة وتوفيقا. السورة التي -

00:00:50

يبين ايدينا هي سورة الجن. وسورة الجن من سور المكية وهي تتحدث عما اخبر الله فيها من احوال الجن ومواقوف عجيبة في عالم الجن ثم في اخر السورة تتحدث عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته - 00:01:20  
الجن عالم خلقه الله سبحانه وتعالى قبل خلق الانسان. وقبل خلق ادم الجان خلقناه من قبل. من قبل. والجن خلقه الله من النار. من قبل من نار السموم. مخلوق من نار الملائكة خلقت من نور. والانسان خلق من تراب - 00:01:50  
الجن منهم الصالح ومنهم الكافر الظالم الجائر كما قال سبحانه وتعالى وان منا الصالحون. وقال وان منا المسلمين ومننا القاطنون يعني الظالمون الجائرون فمنهم الصالح المؤمن ومنهم دون ذلك ومنهم الكفار المردة - 00:02:20

والجن ينتسبون كلهم الى ابיהם ابليس. وابليس خلقه الله وابليس من الجان كما اخبر والجان خلقناه من قبل ومن اهل السموم. وهؤلاء ذريته ذريته. كما قال وتعالى. افتخذونه وذریته وذریتهم ذریة ابليس. منهم شياطين وهم كما ذكر اهل العلم انهم يسكنون على سطح البحر في غالب في ادم منهم شياطين وهم صالحون. شياطين الانس والجن وهم كما ذكر اهل العلم انهم يسكنون في اماكن اخرى شياطينهم في الاماكن - 00:03:19  
كدورات المياه ونحوها. وغيرهم يسكنون في البيوت المهجورة وغيرها الجن خلقهم الله لعبادته. كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. خلقهم الله للعبادة وكلفهم هم مكلفوهم ومحاسبون على اعمالهم - 00:03:48

الجن كما اخبر الله سبحانه وتعالى سمي هذه السورة بسورة الجن لانها تتحدث عن احوال الجن ومواقوفهم من من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومواقوف اخرى يذكرها القرآن من اشياء غريبة لا يعلمهها النبي صلى الله عليه وسلم ما كان - 00:04:11  
فليعلم ولذلك اخبر الله في اولها ان هذا امر ما كان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما جاءه هؤلاء النفر واستمعوا القرآن ما كان يعلم. لما قال الله سبحانه وتعالى قل اوحى الي انه استمع. اوحى اليه. لولا الوحي لما علم. فاوحى الله - 00:04:32  
اليه بهذا الخبر بهذا الخبر والجن كما ذكر الله هنا كما سيأتيانا انهم كانوا يسترقون السمع من السماء ويلقون به على على من هم اتباع لهم من الانس كالكهنة وغيرهم ليخبروا بأخبار الغيب ولكنهم بعد البعثة بعد البعثة لم يستطيعوا ان - 00:04:52  
ان يسترق السمع. لأن السماء ملئت حرسا شديدا من الملائكة. وملئت من الشهب. وهي ما يقذف من الكواكب عليهم بالشهاب المحرق.

فلما رأوا هذا الامر استغربوا فقالوا قد حدث شيء في الارض. فبدأوا يتلفتون يمينا وشمالا ويبحثون وآآ - [00:05:17](#)

يعني يجولون الارض تجوالاً يبحثون عن عن هذا الامر. وكان هناك من الجن ما يقال انهم جن تهامة انهم كانوا يبحثون وفي ذلك [00:05:48](#) اليوم ان النبي صلى الله عليه وسلم -

ذهب هو واصحابه الى عكام الى عكاظ مكان سوق عكاظ ذهب اليه صلى الله عليه وسلم وفي الطريق جاءه وقت صلاة الصبح صلى [00:06:08](#) الصبح في مكان يقال له نخلة فلما صلى الصبح فيه -

قرأ القرآن استمع الجن اليه. بعث الله اليهم هؤلاء النفر والنفر كما قال اهل العلم من الثلاثة الى العشرة. فاستمعوا الى القرآن فعلموا ما [00:06:30](#) الذي جرى. فأخبر بعضهم بعضا. بأنه قد بعث -

نبي وانه انزل عليه القرآن فاستمعوا للقرآن. فأخبر القرآن بما بما بهذا الموقف العجيب وقال سبحانه وتعالى في اول ايات هذه السورة [00:06:50](#) بعد بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الي انه -

سمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجبا. كلمة قل هذى في القرآن قل يعني تقريراً خمس سور مفتوحة قل اوحى قل يا ايها [00:07:10](#) الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب -

الناس خمس سور قل هذه لما تأتي تدل على ان ما ورائها امر مهم. وانه ينبغي الاهتمام بما بعدها. فكان النبي يخبر اصحابه [00:07:30](#) ويخبر الناس بان بهذا الخبر لان الله يقول ماذا؟ يقول قل يعني قل لهم -

الناس باي شيء؟ قال قل لهم اوحى الي اي وحي من السماء جاءني وحي من السماء اوحى الي جبريل اوحى الي ماذا؟ واحي الي [00:07:55](#) انه استمع. اي ان الله ارسل نفراً من الجن يستمعون القرآن. استمع نفر -

استمع غير سمع. استمع تدل على الاهتمام. وعلى ان انه جاء لقصد الاستماع. لما تقول فلان يستمع غير فلان يسمع يسمع فانه استمع [00:08:15](#) نفر مثل ما ذكرنا عدد من الثلاثة الى العشر. من الجن -

فقالوا انا سمعنا قرآناً عجبا هؤلاء النفر هذا موقف. والجن لهم عدة مواقف مع النبي صلى الله عليه وسلم. هذا من المواقف وهناك في [00:08:39](#) سورة الاحقاف قال واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا -

فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. هذا موقف وهذا موقف اخر. وهناك مواقف اخرى ذكر بعضهم انها اربعة او اكثر [00:09:04](#) منها موقف ابن مسعود رضي الله عنه انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم -

لما مضى في طريقه وقف في مكان فقال لعبد الله بن مسعود قف وابرح مكانك ولا تتجاوز هذا الخط ثم ذهب النبي صلى الله عليه [00:09:22](#) وسلم وجاءه الجن وقرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الاسلام -

ابن مسعود لما رأى سواد عظيم خاف ولكنه تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبرح مكانك فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم [00:09:44](#) فقال ماذا رأيت كذا وكذا. قال يعني لا مثل ما قلت لا تبرح مكانك لو جاوزت مكانك -

لهلكت فهذا موقف وهناك مواقف ذكرها اهل التفسير واهل السير مع الجن قال استمع نفر من الجن قالوا انا سمعنا قرآناً عجبا. [00:10:04](#) استمعنا قال سمعنا قرآناً عجبا في بلاغته وآآ -

في فصاحته وفي قوة عباراته. تعجبوا من الفاظه. سمعنا قرآناً عجبا. هذه الفاظه. اما معانيه ودلائله اسمع ماذا قالوا؟ قالوا [00:10:24](#) يهدي الى الرشد والرشد هو الاستقامة معرفة الحق والرشد ضد الغي والضلال الرشد هداية. فقالوا يهدي هذا القرآن الى الرشد

الاخلاق والاقوال. القرآن الفاظه عجيبة. وبليغة وفصيحة هذى الفاظ ومعانيه اعظم. ولذلك من معانيه قال يهدي والفعل المضارع لاما اقول يهدي يدل على اي شيء يدل على الاستمرار لم يهدي في زمن معين بل القرآن يهدي الى قيام الساعة. يهدي الى الرشد. فماذا كان [00:10:54](#) -

قالوا فامنا والفاء تدل على السرعة. ما قالوا ثم امنا او جلسنا نفكر ثم امنا فامنا مباشرة فامنا به ولن نشرك بربنا احدا. عرفوا ان القرآن [00:11:24](#) يدل على التوحيد وعلى طاعة الله ولذلك امنوا وتركوا الشرك لان بعضهم كان على الشرك وكانوا يستردون السمع -

ويؤذنون الناس فلما سمعوا دخلوا في الاسلام وامنوا ولم يشركوا بربهم احدا قالوا امنا به ولن نشرك ربنا احدا. هنا وقفة عجيبة ذكرها بعض اهل التفسير يقول الجن سمعوا مرة واحدة موقف واحد وامل والانس جلس النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم عشرة سنة وما امن الا القليل وكله اكثر اهل مكة - [00:11:54](#)

لم يؤذنوا عجب لهم. حتى ذكر بعضهم يقول يعني يقول نوح عليه السلام دعا البهائم دعوة واحدة وركبت. ودعا قومه كم؟ تسع مئة وخمسين سنة ما امن اسمعوا الا القليل - [00:12:23](#)

الجن مباشرة الجن امنوا ولا نقول امنوا جميعا امن امن منهم خذ من مواقفهم لما قالوا ولن نشرك ربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد يقولون الله سبحانه وتعالى العظيم لم يتخذ صاحبة كما يقوله المشركون من الجن والانس ولم - [00:12:48](#) تكن له ولد جد هنا وان كان بعض الجهلة يفهمها فهما خاطئ الجد هنا ما معناها العظمة والجلال والكرياء لله. وانه تعالى جد ربنا يعني عظمته وجلاله. الجد وهذه لغة - [00:13:15](#)

العرب واسعة تجد الكلمة الواحدة تستعمل في اكثر من معنى. لو اسألك الان واقول لك كلمة الامة ما معناها في القرآن؟ تقول الامة الجماعة طيب لها يقول الله سبحانه وتعالى ان هذه امتك جماعة نقول لا ما هي بجماعة ما معناها؟ نقول هذا دين - [00:13:35](#) الامة هنا معناها الدين. ان هذه امتك امة واحدة يعني دينكم دين واحد. طيب وتسمع في قوله تعالى وادكر بعد امه ما معنى الامة؟ قال الزمن. الزمن. طيب ان ابراهيم كان امة. ما معناه - [00:13:55](#)

ها؟ قال قدوة. فتجد كلمة واحدة في القرآن لها عدة معاني. ما تأخذها انت بمعنى واحد خطأ. لو جاك واحد قال لك امك تقول لا الامة لها معاني كثيرة وهكذا. كلمة الجد هنا الجد هنا معناها العظمة والجلال - [00:14:15](#)

جد يأتي بمعنى الحظ والنصيب. وانت في بعد الصلاة ماذا تقول؟ ماذا تقول بعد الصلاة؟ اللهم لا مانع لما اعطيت ولا ولا ينفع ذا الجد يعني الحظ والنصيب. جد هنا حظ ونصيب. والجد ايضا ابو الاب. تقول له - [00:14:35](#) اوجد ابو الاب يقال له جد. هذا اب وهذا جد. جد وهنا جد. فلا بد ان نفهم لغة العرب. فقوله هنا وانه تعالى جد ربنا معناها عظمته وجلاله. تعالى الله عز وجل بعظمته وجلاله - [00:14:55](#)

ما اتخاذ صاحبة ولم يكن له ولد الذي يتخذ صاحبه هو الفقير المحتاج. والله هو الغني له الغنى المطلق لا يحتاج الى صاحبة. والذي يحتاج الى الولد الفقير المحتاج الضعيف. والله سبحانه وتعالى له ملك السموات - [00:15:15](#)

ما اتخاذ صاحبة ولا ولد ولا يمكن ان يوصف بمثل هذا. سبحانه وتعالى عما يشركون وعما يقولون علو كبارا فهو لاء نزهوا الله قالوا ما اتخاذ صاحبه. هذا الان علاقتهم مع رب العالمين. وانه كان - [00:15:35](#)

يقول سفيهنا على الله شططا يقول وانه يخبرون هؤلاء الجن انه كان يقول سفيهنا ما هو من هو سفيههم؟ هو ابليس ومن تبعه من اهل الضلال يقولون على الله شططا يقولون قولنا جائرا لا يليق قولنا لا يصلح ولا يمكن ولا يقبل. وي - [00:15:55](#) يصفونه بصفات النقص. وان ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا. يقول يعني ظننا ظنا ويعينا ان الانس والجن لا تقول على الله. لا تقول على الله الا الصدق والا الحق. لا - [00:16:19](#)

يقولون مع الله كثيرا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله ظننا الا تقول على الله كذبا ولا يمكن ان يكذب احد على الله كيف تتجرأ وتفترى على الله الكذب. فكان هذا عندهم لا يعني لا يمكن ان يقال في حق الله شيء فيه فيه كذب وفيه ظلم - [00:16:39](#) ثم ذكروا مواقف ايضا يعني هذه مواقف مع الله سبحانه وتعالى انهم لن يشركوا مع الله احدا وان الله ونزع الله سبحانه وتعالى ان يتخذ صاحبة او ولدا وايضا اتهموا من يصف الله - [00:16:59](#)

هذه صفات النقص انه سفيه طائش لا عقل له. وانهم ايضا ظنوا ان لا احد يفترى على الله الكذب. كل هذه في حق الله ثم ذكروا موقف اخر من مواقف الانس ويتعجبون من مواقف بعذ الناس يقولون انه كان رجال من الانس - [00:17:19](#) يعودون برجال من الجن. كيف تتعمد بمخلوق؟ تتعمد مخلوق المخلوق ضعيف ما عنده شيء حتى تتعمد. التعوز ما هو هو اللجوء والاعتصام بالله من الشر. من الذي يعصكم من الشر؟ ويحفظكم من الشر الا الله - [00:17:39](#)

الله سبحانه وتعالى الاستعاذه لا تكون الا بالله. فمن الاستعاذه بمخلوق فقد اشرك مع الله. لأن الاستعاذه عبادة لا تصرف الا وهي من خصائص الله. فلا يجوز لاي مخلوق ان يستعيذ ويلجأ الى مخلوق مثله ضعيف. فلا - [00:17:59](#)  
الا الى الله والاستعاذه هي من العوذ وهو اللجوء والاعتصام بالله من الشرور. يقول يتعجبون يقول كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن والنتيجة زادوهم رهقا وخوفا او زادوهم كبراء - [00:18:22](#)  
ياء وعظمة. يقول كان رجال من الناس كان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان الواحد منهم اذا نزل واديا خاف من اهل هذا الوادي من الجن. فيتعوذ بسيد - [00:18:42](#)

هذا الوادي من سفهائه فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهائه ان يصيّبنا بشيء فهذه السعادة محظوظة ولا تجوز. قالوا انه كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن والنتيجة زادوهم اي زادوا الناس زادوا - [00:18:58](#)  
الناس الناس زادوا الجن يعني فخرا وكبرا وعظمة. هذا اذا قلنا ان الناس تزيد الجن يكون فخرا وعظمة. وان قلت فزادوهم اي الجن زادوا الناس زادهم خوفا وهلعا. قال وانهم ظنوا - [00:19:18](#)  
من هم؟ الناس. كما ظنتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا. يقول لهم كان عندهم اعتقاد يعني يقصد الناس وهم المشركون الكفار من الناس كانوا يعتقدون انه لا بعث كما كان اهل مكة - [00:19:42](#)  
يقولون او كفار العرب يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لم يبعثون يستبعدون البعث. فاخبرت الجن انهم كانوا ظنوا هؤلاء الناس كما ظنتم ايها الجن ان لن يبعث الله احدا. والحقيقة ان الله يبعث. لما سمعوا القرآن - [00:20:02](#)  
امنوا عرفا حقيقة البعث وان الله لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم لعبادته وانهم سيجازون على اعمالهم وان الله يبعث من في القبور. قالوا ايضا من احوالهم وانا لمسنا السماء فوجدناها - [00:20:22](#)

ملئت حرسا شديدا وشهبا. يقول لمسنا السماء يعني قاربنا ان مس السماء ووصلنا الى اخبار السماء وكنا قال لمسنا السماء فوجدناها قد امتلأت بالحرس من الملائكة والشهب التي ترسل عليهم فتحرقهم. قالوا - [00:20:42](#)  
احنا كنا قبلبعثة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نقعده منها مقاعد للسمع كنا نجلس مجالس يجلس بعضنا لانهم كانوا بعضهم فوق بعض. فكانوا يجلسون حتى يصلوا على اطراف السماء وعنان السماء. ليسترقوا - [00:21:02](#)  
السمع من الملائكة فيأخذ الخبر وينزل به الى اتباعهم من الناس من الكهنة وكنا نقعده منها قاعدة للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا يقول من يقترب من السماء يحرقه الشهاب من الكوكب ينزل عليه - [00:21:22](#)  
الشهاب الذي يحرقه شهابا رصدا اي مرصدود له بحيث انه بمجرد اقترابه يحرق ثم قالوا وانا لا ندرى الذي جرى في الارض ما ندرى ما الذي حصل. وانا لا ندرى اشر اريد بمن في الارض. هل هذا - [00:21:42](#)  
الحدث العظيم الذي اصبحت السماء قد امتلأت بالحرس والشهب اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا قل لا ندرى هل هو شر ولا خير؟ الاحظ من ادب الجن انه لما جاءوا في الشر قالوا اشر اريد - [00:22:03](#)  
بما في الارض لما جاءوا في الخير نسبوا ذلك الى الله فقالوا ام اراد بهم ربهم رشدا؟ وهذا من الادب ان لا تنسب الشر الى الله. والشر ليس اليك. ولذلك ابراهيم عليه - [00:22:23](#)

السلام تأدب قال واذا مرضت فهو يشفين. ما قال واذا امرظني هذا من الادب واذا مرضت فهو يشفين ليس بالشر ولذلك الجن تأدبوا ثم اخبروا مثل ما ذكرنا منهم الصالحون ومنهم دون ذلك قال وانا من الصالحون الذين على استقامة وطاعة لله - [00:22:40](#)  
ويعبدون الله حق عبادته الصالحون ومنا دون ذلك اقل واقل الى ان يصل عنا منهم اهل الشرك والكفر واهل الاسراف والسفاهة قال وان منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائف - [00:23:04](#)

قدما طرائق يعني ملل كثيرة. ومتشعبه قدما يعني مختلفة متشعبه. مختلفة ومتشعبه وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض. يقول علمنا علم اليقين ان لن نستطيع ان نعجز الله في الارض. ظننا هنا معناها اليقين - [00:23:24](#)  
والعلم مثل قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابي. ظننت يعني تيقنت. لأن كلمة الظن مثل ما ذكرنا. اللغة العربية واسعة شف كلمة

الآلة كم معانيها؟ الجد ما معناه؟ الظن ما معناه؟ لا تقول الظن الشك دانما لا. هو يأتي بمعنى الشك - [00:23:44](#)

يأتي بمعنى الشك مثل قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء. يأتي بمعنى الشك لكن استعمل الحسين القرآن يستعمله بمعنى اليقين قال وانا ظننا ايقنا يقينا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه ورمى. يقول - [00:24:04](#)

اصبح عندنا اليقين ان الواحد منا لن يعجز الله ولن يفلت من من حكم الله سبحانه وتعالى وعلمه بل الله مطلع عليه تحت تحت حكم الله سبحانه وتعالى لن نعجزه الارض ولن نعجزه لو هربنا من هنا وهنا لن نستطيع مع ان عندهم القوة - [00:24:24](#)

في الهروب مع ذلك لم يهربوا. قال وان لما سمعنا الهدى امنا به. لما سمعوا القرآن وسمع الدعوة امن وهذا طائفة منهم كثيرة. امنا به. والنتيجة قال فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخس - [00:24:44](#)

ونهرها طاء لا يخاف ان يظلم ينقص ولا يزداد عليه في شيء يعني يتأنى منه او يكون ظلما عليه او يكون تعديا عليه. فهذا هذه مواقف عجيبة لهذا العالم العجيب. نتعلم من الله سبحانه وتعالى - [00:25:04](#)

يعلمنا الله عز وجل ويخبرنا بالوحي هذه المواقف العجيبة وهذا من عالم الجن لم يكن انسان يعلمه لا محمد ولا غيره اخبره اخبر الوحي بذلك. وهي مواقف عجيبة ينبغي ان نأخذها كدروس وعبر نستفيد منها في حياتنا - [00:25:24](#)

لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما في هذه السورة من مواقف عجيبة اسأل الله ان ينفعنا وان يرزقنا واباكم العلم والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:44](#)

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:26:02](#)